الشيخ سلطان البـــــ

سقوط «الاخوان» في مصر دفـــع «الإصـــ

قال الشيخ سلطان البركاني الأمين العام المساعد للمؤتمر الشعبي العام إن سقوط الاخوان المسلمين في مصر وقرب سقوطهم في تونس وليبيا دفع حزب الاصلاح الى التفكير في تأجيل الانتخابات القادمة والتمديد لرئيس الجمهورية الأخ عبدربه منصور هادي لأنه يرى أن الانتخابات لن تقدم له شيئاً جديداً له وربما يخسر المقاعد البرلمانية الحالية. وأوضح البركاني في حوار مع «الميثاق» بمناسبة الذكرى الـ31 لتأسيس المؤتمر الشعبي العام أن المؤتمر يراهن في الأساس على إجراء الانتخابات لأنه يرى ضرورة احترام المواعيد الزمنية للاستحقاقات الوطنية التي تعتبر التزاماً لا يمكن تأجيله وكل حزب ملزم بخوضها شاء أم أبى.. موضحاً أن المؤتمر استعد بشكل كامل للانتخابات المقررة في فبراير 2014م.

وأشار الأمين العام المساعد الى أن المؤتمر مر بظروف أصعب من ظروف الإنشاء لكنه استطاع تجاوزها وهو اليوم أصلب عوداً ومحط أنظار الجميع، ولذلك فإن كل المحبين المنتمين أو الانصار أو الحلفاء سيجعلون من يوم 24 اغسطس يوماً احتفائياً سواءً أقيمت الاحتفالات بشكل موسع أو مصغر.

ولفت البركاني الى أن المؤتمر لم يقم على مصالح بين أعضائه بقدر ما كان مرتبطاً بهم ومصالح اليمن واليمنيين وأنه خرج من هذه التربة، ولم يكن بمقدور أحد أن يلغيه أو يهدم بنيانه لأنه راسخ في أذهان الناس، كما أن منجزاته وتحولاته التي قادها راسخة على الأرض. وقال البركاني: إن الدورات الانتخابية القادمة للمؤتمر ستشهد تغيراً كاملاً لصالح الشباب والنساء وتفعيل اللامركزية التنظيمية، حيث ستنعقد اللجان الدائمة المحلية في مختلف المحافظات خلال الأسابيع القادمة على أن تنعقد اللجنة الدائمة الرئيسية عقب انتهاء مؤتمر الحوار الوطني الشامل... فإلى التفاصيل..

حاوره/ محمد أنعم

كل إقصاء لمؤتمري من الوظيفة العامة يشبه إطلاق الإصلاح رصاصة على نفسه

طالبنا بحوار جانبي مع الإصلاح والاشتراكي بشأن القضية الجنوبية

الدورات الانتخابية القادمة للمؤتمر ستـــ

◊ تأتي ذكرى تأسيس المؤتمر الشعبي العام في ظل ظروف وتحديات وطنية وتنظيمية صعبة.. ماذا أعد المؤتمر كتنظيم وطني رائد من فعاليات للاحتفال بهذه المناسبة على المستوى التنظيمي والوطني؟

- بداية نتوجه بأصدق آيات التهاني لكل أعضاء المؤتمر وأنصاره وحلفائه والى جماهير الشعب اليمني الوفي هذه المناسبة التي لها مكانة كبيرة في نفوسنا وفي نفوس اليمنيين جميعاً حتى أولئك الذين لا ينتمون الى المؤتمر ولكنهم تعاملوا معه خلال 31 عاماً كان فرس الرهان الذي استطاع أن يحقق للبلد ما لم يكن أحد يتوقعه في مختلف المجالات.. هناك بعض الإعداد للاحتفاء بالمناسبة ولا اعتقد أنه سيكون هناك احتفالات أوسع لأن الذكرى الـ30 أخذت الحيز الأكبر علماً أنه بدأ الاحتفال بهذه الذكرى منذ وقت مبكر حيث دشن ذلك في اللقاء الذي حضره الزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر الشعبي العام في اللجنة الدائمة منتصف رمضان ثم الامسيات الرمضانية التي أقيمت في معظم المحافظات كانت في نفس السياق وعبرت عن مشاعر كل المؤتمريين واحتفائهم وتأكيدهم أن المؤتمر اليوم مر بظروف أصعب من ظروف الإنشاء، لكنه استطاع تجاوزها وهو اليوم أصلب عوداً ومحط أنظار الجميع، ولذلك فإن كل المحبين والمنتمين أو الأنصار أو الحلفاء سيجعلون من يوم 24 اغسطس يوماً احتفائياً سواءً أقيمت الاحتفالات بشكل موسّع أو بشكل مصغّر، ومهمتنا في المؤتمر أن نعد للمستقبل وأن نأخذ من المناسبة عبراً وتتطور آراؤنا بتطور الزمن وهو ما نسعى اليه ونحن مرتبطون بشكل أكبر بموضوع مؤتمر الحوار الوطني لأننا سنبني على مخرجاته وما يتفق عليه الناس نظرتنا للمستقبل وسنتعامل وفقاً لتلك المخرجات وربما نصل الى الجانب التنظيمي والسياسي والثقافي والفكري ولا يقف العمل عند حد بغض النظر عن التطور الذي سيطرأ على المؤتمر، وهناك مجموعة من أصحاب التجربة داخل المؤتمر ومن الأكاديميين والمتخصصين يعملون بكل جهد في هذا الجانب.

تجاوزنا الأزمة

◊ شيخ سلطان.. الساحة الوطنية تشهد تطورات وحراكاً خطيراً وتغيرات في الخارطة السياسية هل المؤتمر قادر على تجاوز عقدة الأزمة والانطلاق نحو المستقبل وعدم ترك الساحة للآخرين؟

- أولاً استطيع القول إن المؤتمر تجاوز الأزمة في أصعب مراحلها وظروفها ولم تزل قدمه أو ينهار كما هو شأن الاحزاب في مصر وليبيا وتونس رغم عراقتها، المؤتمر لم يكن قائماً على مصالح بين أعضائه بقدر ما كان مرتبطاً بهم ومصالح اليمن واليمنيين وخرج من هذه التربة ولم يكن بمقدور أحد أن يلغيه أو أن يهدم بنيانه لأنه راسخ في أذهان الناس كما أن منجزاته وتحولاته التي قادها راسخة على الأرض.. ولذلك أقول بأن المؤتمر يزداد تألقاً ويزداد الناس به شغفاً وإجلالاً واحتراماً، فهو الحزب الذي قام على احترام الآخر وعلى الولاء الوطني المطلق ولم يكن في بنيانه إلغاء أو أنه حزب عقائدي وإنما كان مرتبطاً بالهم اليمني وعمل من خلاله وأشرك معه كل القوى منذ لحظاته الاولى، واعتبر نفسه يمثل الإرادة اليمنية ومرتبطاً بمصالح اليمن ولذلك من الصعب على أي طرف إلغاء المؤتمر أو النيل منه، وما شاهدته أنت كمتابع وإعلامي مرتبط بالمؤتمر أثناء الأزمة وفي لحظات الهجمات الإعلامية الشرسة والسهام التي وجّهت للمؤتمر وقياداته كان المؤتمر فارساً في الميدان وكان أعضاؤه وأنصاره وحلفاؤه رافعي الرؤوس.. وأعتقد اليوم أن أعداداً ضخمة من الناس الذي كانوا في الموقف المضاد أو الموقف الصامت قد انحازوا الى المؤتمر ورأوا فيه صمام الأمان وحتى خصومه يرون أن فيه صمام الأمان حتى لا تطغى أحزاب عقائدية على المسرح أو تلغي الآخرين، وكل يوم وأنامن خلال علاقتي سواء في مؤتمر الحوار أو على المستوى الشعبي أجد المؤتمر من يوم الى يوم يحصل على تميز ويعلن كثير من الناس أن المؤتمر الحزب أو التنظيم القادر على الانتماء لهذا الوطن والقادر على صيانته والتعايش مع كل الفئات.

◊ شيخ سلطان.. الآن التطور يفرض على المؤتمر القبول بإحداث تغييرات داخله فيما يتعلق بإعطاء مكانة للشباب والمرأة واستيعاب قدرات الجيل الجديد.. ما رؤيتكم في هذا الإطار؟

- أولاً التطور الزمني أمر في غاية الأهمية وأنا أشرت سابقاً الى أننا ننتظر مخرجات مؤتمر الحوار لنتكيف معها وبالتأكيد صارت قضية الشباب والمرأة قضية مهمة، المرأة كانت موجودة في المؤتمر ولها نصيب منذ زمن وهي موجودة في مختلف الهيئات القيادية بنسبة ربما أقل من النسبة التي هي قائمة الآن 30% ، والشباب سيجدون نفس المكانة التي حظوا بها في مؤتمر الحوار رغم أنهم موجودون وهناك أمين عام مساعد لقطاع الشباب والطلاب لم يتعامل معهم المؤتمر بدونية وإنما باهتمام كامل، وحتماً موضوع التغيير والتطور هو سمة من سمات العصر وموضوع التجديد والتشبيب كما يقال ذو أهمية كبرى، وإن شاء الله تشهد الدورات الانتخابية القادمة للمؤتمر تغيراً كاملاً رغم أن من يتابعون الانتخابات في المؤتمر يرون أن عملية التغيير تحدث في كل مرة ربما تتجاوز 50% بل ربما وصلت في بعض الهيئات القيادية الى 60% ولم يكن المؤتمر حزباً جامداً أو محصوراً في فئة معينة، ولذلك فالمرأة أثبتت في مختلف المراحل ارتباطها بالمؤتمر ولا نستطيع أن ننكر دورها أثناء الأزمة وهي التي صمدت في كل الميادين حتى في اللحظات التي كان الرجال لا يتواجدون فيها، وهنّ من صمن وصلين وتوجهن بالدعاء وثبّتن ثبات الابطال، ودائماً في انتخابات المؤتمر نجد أصوات النساء في المقدمة وأثناء الأزمة والى اليوم النساء فعلاً في المقدمة بكل إباء وشجاعة وصدق في التعامل.

ثقافة راسخة

◊ هناك دعوات تطالب بضرورة تفعيل أداء المؤتمر تنظيمياً وإنهاء حالة الجمود والبيروقراطية في عمل الأمانة العامة واستمرار الاعتماد على الآليات القديمة وعدم استيعاب متطلبات الحاضر والمستقبل وهو الأمر الذي تسبب بعزل المؤتمر عن جماهير الشعب وتراجعه عن تبني قضايا المواطنين؟

- الفهم القاصر عند بعض المؤتمريين هو السائد والا فإن المؤتمر منذ فترة طويلة قد اختار اللامركزية التنظيمية لم تعد الامانة العامة ممسكة بتحديد نشاط المؤتمر وحركته وسكونه، لكن للأسف تعوّد الناس على التوجيهات من أعلى والتعميم.. أنا في لقاءاتي كنت في تعز الاسبوع الماضي وسمعت نفس الأفكار وعندما تناقشنا قلت يا أخوة لم يعد الجانب التنظيمي مرتبطاً بالأمانة العامة للمؤتمر وإنما اللامركزية التنظيمية تجعلكم تتحركون وفقاً للنظام الداخلي واللوائح وان اجتماعات التكوينات الأدنى أو الوسطية ونشاطها محدد بالنظام واللوائح، لكن تعوّد الناس في الفترة الماضية على إصدار التعليمات مازالت ثقافة راسخة الى اليوم.

ونحتاج الى كيف نجعل الناس يستوعبون المتغير الجديد باللامركزية التنظيمية، والامانة العامة بالتأكيد بحاجة الى إعادة نظر لكنها فيما يخص الأداء لا تتحكم فيه مطلقاً هو مازال الجانب المالي محدداً ويصدر عن الامانة العامة فقط كالموازنات السنوية، أما فيما عداه فالشأن فيه للمكونات التنظيمية المختلفة وإذا كان حدث جمود لانعقاد هذه التكوينات من تاريخ وقوع الأزمة أو بعضها انعقدت وبعضها لم تنعقد، فاعتقد أننا خلال الاسابيع القادمة نتجه الى عقد اللجان الدائمة المحلية في مختلف المحافظات وذلك ينعكس على انعقاد مختلف المديريات والدوائر بعدها مباشرة.. وموضوع انعقاد اللجنة الدائمة الرئيسية يحتاج الى ترّيث لأن الانتظار حتى انتهاء مؤتمر الحوار من أعماله أمر في غاية الاهمية، وموضوع الجانب الذي نتحدث عنه كثيراً بأن هناك مجموعة من الشباب والراغبين في الدخول الى المؤتمر من خلال عمل استقطاب تنظيمي هذه قضية مشتركة بين فروع المحافظات والامانة العامة بالرغم من أن الاستمارات والبطاقات موجودة يعيقها بعض الخطوات ويعيقها أيضاً التفكير أو ما أشار اليه النظام الانتخابي السابق أن على الجميع أن يذهب الى المركز الانتخابي والنظر الى هذا الموضوع مهم جداً بأن يكون هناك تكوينات أخرى غير المركز الانتخابي والمركز التنظيمي وتحتاج الجماعات الموجودة في إطار المركز الانتخابي الى عمل مرادف له يستوعب أو يستطيع المؤتمريون التواصل والاتصال والمتابعة من خلال هذه التكوينات أينما وجدوا.

◊ لو عدنا الى موضوع آخر وهو الأهم في الساحة الوطنية والعربية كيف تقرأون المشهد السياسي الآن على مستوى الحوار الوطني أو ما تشهده الآن المنطقة العربية من أحداث؟

- بالنسبة للمشهد على الساحة اليمنية مازال أملنا كبيراً في أن نصل بمؤتمر الحوار الذي لم يبقَ له الا شهر واحد الى الاهداف التي انعقد من أجلها الحوار، ونبدأ الخطوات الاخرى سواءً الخطوة الخاصة بإجراء الانتخابات في موعدها المحدد فبراير 2014م الذي يحاول البعض اليوم أن يجد لنفسه مخرجاً للهروب منها وعدم الالتزام بهذا الموعد فيما الاصل أن موعد إجراء الانتخابات البرلمانية أولاً ثم يأتي الحديث عن الانتخابات الرئاسية وفقاً لما ينص عليه الدستور أكانت رئاسية أم نظاماً برلمانياً، وأن تبدأ العجلة بالدوران، وأتمنى أن نصل الى توافق تام حول مختلف القضايا ونتجاوز ما هو قائم من إرهاصات سواء في موضوع القضية الجنوبية التي هي من أعقد القضايا أو أسس بناء الدولة التي اعتقد أن فريق العمل في مؤتمر الحوار قد قطع شوطاً كبيراً رغم تلكؤ البعض أو معارضتهم لبعض القضايا التي صوّت عليها الفريق.. اليمنيون في معظم الظروف يستطيعون خلال اسابيع فقط وليس أشهر أن يجدّوا في إنجاز المهام، وفي تقديري أن الجدية هي الأصل لأن البلد لم تعد تحتمل المرور بأزمات أو بحالة من الاسترخاء والتسيّب والسلبية القائمة وفقدان الأمن والاستقرار والحالة المعيشية وبناء الدولة لأن استمرارها يعني أن الخرق سيتسع على الراقع يوماً بعد يوم، وأية حكومة تأتي بعد فبراير 2014م سيكون أمامها صعوبة كبيرة في التعامل مع تلك الاوضاع والوطن مسؤولية الجميع ومسؤولية الاحزاب الرئيسية التي وقعت على المبادرة الخليجية وأن تكون هي عجلة الدفع للوصول الى الحلول بدلاً من الإعاقة عند البعض، قضية حساب المصالح أنا قد أخسر في هذا الظرف وأربح في ظرف آخر.. هذه تشكل خطراً على الأوطان لأن الوطن هو الأهم

ما يشهده الوطن العربي من أحداث هو تصحيح لوضع خاطئ

ومصالح الوطن هي الأهم وقضية أن أكسب في الانتخابات أو أحكم ليست هماً لأن 3 سنوات كانت موجعة بالنسبة لليمنيين ولم يعد أمامهم من أمل الا مؤتمر الحوار الوطني بعد أن فقدوا الآمال الأخرى.. أما ما نراه على الساحة العربية فهو تصحيح لوضع خاطئ أو كما يقال: الآن حصحص الحق.. هذه البلدان التي مر فيها ما يسمى الربيع العربي.. اليوم تشهد تغيراً كبيراً إما لأن نظرية «الاسلام هو الحل» سقطت ولحقت بمشروع الشيوعية والقومية، وعلى الناس أن يؤمنوا بأن الأصل هو ما يخدم وما يحقق الأهداف والطموحات وليس ما يجعل الشعارات هي السائدة دونما تحقيق أي نتائج إيجابية أو كما يقال: «أسمع جعجعة ولا أرى طحيناً» صحيح أن ما نراه اليوم في مصر وتونس وليبيا وسوريا من حمّامات دم يجعلنا نشعر بالحزن والعالم العربي كله يتألم لما يجري وفي الوقت ذاته نشعر بالزهو أن قيادة هذا البلد ممثلة بالزعيم علي عبدالله صالح والرئيس عبدربه منصور هادي استطاعا أن يعبرا بالسفينة الى بر الأمان، وأن يخرجا البلاد من دائرة العنف الى دائرة التسوية السياسية السلمية القائمة على المبادرة الخليجية.. ربما نحن اليمنيين أعقل من غيرنا ونعتقد أن هذه الروح التي بدأنا فيها بالوصول الى التسوية السياسية تفرض علينا أن لا نرفع فقط شعار التسوية دون تحقيق الاهداف.

الحراك سيعود!

◊ شيخ سلطان.. هل هناك حقيقة مشكلة أمام الحوار فيما يتعلق بالتمديد؟ لأنه يلاحظ أن الحوار الآن بدأ يشهد نوعاً من الرتابة وعدم حضور وتغيّب الحراك واللجان لم تقدّم تقاريرها كاملة والمتبقي حوالى شهر فقط؟

- يفترض أن جميع اللجان قدّمت تقاريرها أمس «الأحد» ولا أدري بالنسبة لتقرير فريق عمل القضية الجنوبية هل هو جاهز أم لا.. لكن بقية فرق العمل حدد لها الى يوم الأحد.. هذا الشهر هو المفصلي في العملية وهو يشهد الجلسات العامة والحديث أو التفكير بأننا سنحل المشكلة في الجلسات العامة لا منطقي.. دائماً تحل القضايا الرئيسية خلف الكواليس بالمشاورات بتقديم التنازلات.. ذاك يتقدم خطوتين الى الأمام وهذا يعود خطوتين الى الخلف، واعتقد أن هناك خطوات مماثلة في هذا الاتجاه تجري الآن، ومعلوماتي أن الحراك سيعود الى مؤتمر الحوار..

أعتقد أن الشهر يكفي لكي ينجز ما تبقى من مهام بالرغم أن القضايا الثلاث الرئيسية هي بناء الدولة والقضية الجنوبية وصعدة فيما عداها الفرق تكاد تكون قد أنجزت مهامها بالكامل، لم يعد هناك مشاريع أو قضايا مؤجلة.. وما تسمعه من تناقضات في موضوع القضية الجنوبية أو من تصريحات أخيرة دعنا نظل على أمل كبير ونأخذ بما قاله صاحب التصريح بأننا نحتاج الى حوار بين شمال وجنوب.. محمد علي أحمد في الجلسة العامة الثانية التي تحدث أن ما حققنا كجنوبيين أن نرفع السقف لكننا نعمل في إطار الوحدة اليمنية وسيقدم الجميع تنازلات واعتقد أن المؤتمر الشعبي العام كان برؤاه المتعلقة بالدولة الاتحادية والاقاليم يتفق عليها بين خمسة أو سبعة أقاليم والنظام البرلماني والنظام الانتخابي حققت توازناً كبيراً بين المطالبات والوصول الى حلول للمشكلات.

ثم أن القضية الجنوبية من خلال اعتماد النظام الاتحادي والاقاليم المتعددة أعتقد أن هذه الاشكالية حلّت .. يتبقى موضوع من ظلم ومن لم يظلم.. ما هي الحقوق.. هناك لجنتان شكلهما الرئيس تعمل على قدم وساق والمهم هو كيف نستطيع أن نجمع شتات القوى التي تدعي كلها تمثيل الجنوب ولا تؤمن بالآخر، وكل واحد يدّعي أنه الممثل الشرعي والوحيد كما كان يقول الفلسطينيون.. الصورة أو الحلول بدأت ولم يعد هناك تمترس حول أن يبقى شكل دولة الوحدة كما كان في السابق أومن كانوا يروجون الى أن أي شكل آخر هو خيانة للوحدة.

جميع القوى السياسية التي وجهت سهام النقد للمؤتمر في البداية وأنه خان انتقلت لتقدم نفس الأفكار وتسلك نفس الطريقة بما فيها الاصلاح والسلفيون لأن قضية الأوطان لا تحتمل التسويف فما هو ممكن اليوم قد لا يكون ممكناً غداً.. وكثير من الحلول تطرح اليوم ويقبل بها الجميع لكننا غداً قد لا تجدها، وبالضرورة أن تتطور الاشكال وأن نشرك الناس في موضوع الثروة والسلطة، نتفق عليها جميعاً بأن المشاركة هي الاصل وليس المركزية التي تتحمل جزءاً من الاخطار القائمة.

النظام الرئاسي هو المشكلة

◊ هناك مشكلة الآن حول نظام الحكم.. هل هناك خلاف حول هذا الموضوع رغم أن الجميع اتفق على نظام برلماني؟

- صوّت الجميع في فريق بناء الدولة على نظام برلماني بما فيهم من عادوا اليوم ليقولوا إن علينا العودة الى النظام الرئاسي هؤلاء كانوا يلعنونه بالأمس.. وكانوا يعتقدون عندما تقدموا بمشروع النظام البرلماني أن المؤتمر سيظل متمسكاً بالنظام الرئاسي ولم يخطر ببالهم أن المؤتمر حريص على هذا الوطن وهو يواكب التطورات ولا يتمترس عند قضايا معينة.. أعتقد أن النظام الرئاسي هو المشكلة الرئيسية في هذا البلد.. رأس الدولة أصبح مركز الصراع، الكل يريد أن يكون رئيس دولة وهو الذي أدى الى الانقلابات والقتل والدماء والدمار والأزمة التي حدثت مؤخراً.. فإذا ذهبت الى النظام البرلماني تجنبت نقطة الصراع الرئيسية وهي رأس الدولة، والنظام الاتحادي ينفع معه النظام البرلماني في الأصل لأن رئيس الدولة في النظام الاتحادي ليس له سلطات مطلقة وإنما كل إقليم يدير نفسه فيما عدا الصلاحيات الخاصة بالدولة المركزية والصلاحيات المشتركة بين الاثنين، وأعتقد أننا لا نريد أن نعود في لحظة معينة الى الاقتتال على مركز رأس الدولة أو نصل الى ما وصل اليه الفلسطينيون في الضفة وغزة.

◊ كيف يتعامل المؤتمر مع هذه القضية؟

- حتى هذه اللحظة نسمع عن ارتداد البعض عمّا صوتوا عليه لكنه لم يطرح علناً ولم يناقش وتطرح قيادات أخرى بأنه علينا أن نمضي في تحالف لفترة أطول، هذا الأمر أيضاً كله خلف الكواليس، لكنه فيه من العيوب ما لا يحصى لأن الفشل الذي تواجهه الحكومة اليوم إذا ما ذهبنا الى التحالف من جديد سنسير الى الفشل خلال السنوات القادمة، واعتقد أن البلد لا تحتمل صراعات داخل الحكومة وكل وزير ينفذ الأجندة الخاصة بحزبه واليوم يشهد أشقاؤنا وأصدقاؤنا بأن الحكومة عجزت عن تقديم أبسط الحلول وحتى استيعاب أموال المانحين وتقديم الخدمات للناس.. والسباق انحصر في التوظيف الاقصاء وكل حزب يعتقد أن هذه الوزارة ملكية خاصة، هذه الأفكار التي بدأت تطرح الآن اعتقد أنه لا محل لها من الاعراب وهي لا تحل الأزمة بل تعقّدها.

الرئيس مع النظام البرلماني

◊ هل تعتقد أن هناك أطرافاً تسعى الى إيجاد وقيعة أو خلافات داخل قيادة المؤتمر خصوصاً وأنهم يظهرون أنهم بالتمديد يدافعون عن رئيس الجمهورية وأن المؤتمر يقف ضد هذا؟

- ما أكثر الحريصين على انقسام المؤتمر .. خصومه بالتأكيد يتمنون

دورة جديدة للجان الدائمة المحلية للمؤتمر الشعبي بالمحافظات خلال الاسابيع القادمة

الحكومة عجزت عن استيعاب أموال المانحين وتوفير أبسط متطلبات المواطنين